بيت العنكبوت

الأربعاء 5 مارس 2014 12:03 م

شرين عرفة

في مشهد عبثي جديد من مسرحية الإنقلاب الهزلية، والتي تتابع أحداثها المجنونة منذ الثالث من يوليو الماضي، شاهدنا معركة عجيبة لم تحدث ابدا في تاريخ أي دولة محترمة مشاجرة بإطلاق النار والغاز المسيل للدموع بين أذرعة الإنقلاب الأمنية: الجيش والشرطة، واستكمالا لمشاهد العبث والجنون استمعنا لشعارات (يسقط يسقط حكم العسكر) يقوم بترديدها افراد من قوة قسم إمبابة، ولم يبق لهم سوى اتصالهم بالشعب لنجدتهم وفض المشاجرة ؛ فرأيت أنه من المناسب إعادة نشر تلك المقالة بعنوان : {بيت العنكبوت } والتي تم نشرها اول مرة بتاريخ 22 من أغسطس الماضي بعد إستقالة دكتور (محمد البرادعي) أحد أهم أعمدة الإنقلاب العسكري بمصر ثم قيام مراحيض الإعلام المصري بشن حملة تشويه مسعورة ضده

[قال تعالى: (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانو يعلمون))
(سورة العنكبوت آيه 41)

في تلك الآية الكريمة :شبه الله عز وجل من يتخذون لهم مناصرين وأولياء من دون الله عز وجل كمثل بيت العنكبوت في ضعفه ووهنه وأكد الحق سبحانه وتعالى على أن أضعف البيوت قاطبة هو بيت العنكبوت ..

و العجيب في الأمر أنه بمراجعة الحقائق العلمية الحديثة عن نسيج العنكبوت ومسكنه نجد أن العلم الحديث يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن نسيج العنكبوت يعد من أقوى الأنسجة الطبيعية , فخيوط العنكبوت الحريرية وهي من بروتين يتم تصنيعه في غدد الحرير في غاية القوة والمتانة , بل و أشد من متانة الحديد الصلب إذا كان بنفس السماكة , كما أنه قابل للتمدد لضعفي طوله قبل أن ينقطع وهو يعد من أقوى أنواع الألياف الطبيعية على الإطلاق , لدرجة جعلت علماء الأحياء يطلقون عليه : (الفولاذ الحيوي أو الفولاذ البيولوجي) , وإذا قدر جدلا أن هناك حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فإنه يحمل طائرة جامبو بكل سهولة .
وذكروا أن شبكة العنكبوت من القوة بمكان حتى إنها تستطيع إيقاف نحلة يزيد حجمها عن حجم العنكبوت مرات عديدة وهي تطير بسرعة 32 كلم في الساعة بدون أن تتأثر أو تتمزق , ومن أجل الإستفادة من تلك الصلابة والمرونة غير العادية تقوم حاليا شركة كندية بإنتاج نسيج العنكبوت لتصنع منه خيوطا طبية وحبالا لصيد الأسماك بل و ألبسة واقية من الرصاص يستعملها الجيش الأمريكي .
وهنا يتضح لنا أن بيت العنكبوت بمعنى السكن من أقوى بيوت المخلوقات إن لم يكن أقواها
فلماذا وصفه الله تعالى بهذا الضعف والوهن ??
بدراسة علماء الأحياء لحياة العناكب وجدوا : أن العناكب وهي أمّة من الأمم يغلب عليها المعيشة الفردية والعدائية لبعضها بعضًا ، ولا يوجد إلا أنواع قليلة جدًّا تعيش في جماعات , الأنثى تنسج البيت , والزوجان من العناكب يلتقيان في الغالب وقت التزاوج , و يحدث بين كثير من أنواع العناكب قتل الذكر بعد الانتهاء من عملية التلقيح وأكثرها شهرة في ذلك عنكبوت (الأرملة السوداء) , أما بعض أنواع العناكب فتترك الأنثى الذكر ليعيش في العش بعد عملية التلقيح ليقوم الأبناء بعد أن يخرجوا من البيض بقتله وأكله ..كما أن الأبناء داخل البيض يلتهم بعضهم بعضا .
وفي أنواع أخرى تقوم الأنثى بتغذية صغارها حتى إذا اشتد عودهم قتلوا أمهم وأكلوها .
إذن فالبناء الاجتماعي والعلاقات الأُسرية في بيت العنكبوت مبنية على مصالح مؤقتة .. حتى إذا انتهت هذه المصالح انقلب الأفراد أعداء , وقام بعضهم بقتل بعض ، فأنثى العنكبوت تسمح للذكر بدخول عشها فقط لوجود مصلحة التلقيح حتى إذا قضت أربها منه انقلبت عليه وقامت بقتله وإلتهامه ، ونرى أخرى تقدم زوجها طعاما لأولادها ، وفي نوع آخر يأكل الصغار أمهم بعد أن يشتد عودهم .
وهذا العداء الشديد الذي يتجلى فقط بعد انقضاء المصالح، وهذه العلاقات الهشة الضعيفة بين أفراد بيت العناكب : يجعل هذا البيت بحق أَوْهَى بيوت المخلوقات المعروفة رغما عن تلك المتانة والقوة غير العادية لنسيج شبكة العنكبوت ,
وكما يبدو لنا الإنقلابيون متحدين مترابطين تجمعهم شبكة مصالح واحدة , هدفهم الأخير منها هو القضاء على ذلك التيار الذي أرق مضاجعهم وأثبت فشلهم , التيار الذي أكتسح بأغلبية تقارب الثلثين في جميع الإستحقاقات الإنتخابية من بعد ثورة يناير وحتى الآن , و رغما عن كل الحملات المسعورة والشعواء في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .. فقد حاز على ثقة الأغلبية من جماهير الشعب المصري في خمسة إنتخابات حقيقية , إنه التيار الإسلامي ... والذي ارتبطت شبكة عنكبوتية ضخمة من قادة جيش وشرطة

وتيارات علمانية وإعلام ورجال أعمال فسدة وبلطجية على هدف وحيد هو إبادة هذا التيار بكل فصائله وأحزابه وجماعاته , ومعهم ذلك الفصيل الذي تصور بغباءه أنه يمكنه أن ينسلخ من عباءة التيارات الإسلامية و يحقق بعض المصالح الوقتية من خلال الاندماج في تلك الشبكة و الإنقلاب على الحكم , و سيكتب عنه التاريخ يوما بأنه أشد التيارات غباء وأعظمها خسائر .

و كما شاء الله أن يفضح الإنقلاب خونة (حزب الزور) ..فقد كشف النقاب أيضا عن ذلك الوجه القبيح والمتوحش للتيارات العلمانية في مصر , والتي ظلت تتدثر برداء الديمقراطية والليبرالية وتتشدق بقيم الحرية والمساواة , حتى جاء الإنقلاب أخيرا لينزع عنها لباسها ويفضح سوءتها أمام العالم كله , حينما إنقلب علمانيو مصر على كل القيم التي صدعوا بها أدمغتنا , ووصلت نكبتنا العلمانية والليبرالية لحكم مصر على ظهر دبابات العسكر وفوق جماجم شعبنا وأشلائه ,

وتبدوا لنا تلك الشبكة الجهنمية و قد اتحدوا جميعهم على هدف أوحد ..هو التخلص من أي وجود لتيارات إسلامية كانت منذ وقت قصير على سدة الحكم بمصر , وقد استغلوا كل طاقاتهم , و فعلوا كل ما تستطيعه أيديهم , فقامت آلتهم الإعلامية بشيطنة وتشويه ذلك التيار ووصمه بكل التهم التي جاء ذكرها في التاريخ الإنساني , بل وشن حرب إعلامية و نفسية ضخمة من أجل تهيئة الرأي العام لقبول فكرة القضاء عليه وإبادة ابناءه , وتعاون الجيش مع الشرطة وميليشيات البلطجية على تنفيذ مذابح كبرى راح ضحيتها الآلاف من خيرة رجال ونساء وشباب مصر ,

وعلى الرغم من ذلك كله ... ستبقى تلك الشبكة العنكبوتية هي أوهن البيوت , فهي قائمة فقط على مصالح فردية وهشة , ولا يثق أفرادها في بعضهم البعض .. قال إبراهيم النخعي في تفسير قوله تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (14)) سورة الحشر

أي تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين وهم مختلفون غاية الاختلاف يعني أهل الكتاب والمنافقين ذلك بأنهم قوم لا يعقلون

وقد ظهرت أولى البشائر بإستقالة (د محمد البرادعي) بعد حملة تشويه وتحريض ضده في آلتهم الإعلامية الخرقاء , ذلك الليبرالي الذي داس على كل قيم الحرية والديمقراطية ... إستقال ..بعد أن تيقن أن من إستعان به كورقة توت : قد جاء ليحكم , وأنه لن يقبل بخلاف ذلك .

فأنثى العنكبوت بعد أن حققت غرضها ستقتل الذكر الذي انتهت مهمته , وحينما تنتهي مصلحة الأبناء من أمهم سيقتلونها هي أيضا ويلتهمون لحمها , ثم سيقتل الأبناء بعضهم بعضا , ولن يبقى منهم شئ بإذن الله , وسيصدق قول الله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانو يعلمون)) ..

أثبتوا وأبشروا .. اليأس خيانة ...و الإنقلاب إلى زوال] .

Shireen.3arafah@gmail.com